

ابن هانئ الأندلسي (326هـ / 937م – 362هـ / 972م): حياته وشعره

Ibn Hani Al-Andalusi (326 AH / 937 AD - 362 AH / 972 AD): His life and poetry

A literary historical study

مصطفى آيدن*

جامعة أيوان صراي اسطنبول تركيا، mustafaaydinm9@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/02/15 تاريخ القبول: 2022/02/28 تاريخ النشر: 2022/03/30

ملخص البحث:

يعد هذا البحث من الدراسات الأدبية التاريخية، إذ تناول حياة الشاعر ابن هانئ الأندلسي، وقد جاءت هذه الدراسة في مبحثين، خُصص المبحث الأول لحياة ابن هانئ وعصره، ولاسيما في الأحوال والعلمية والأدبية، كما البحث الحديث عن شخصية ابن هانئ في جوانب عديدة، وفي المبحث الثاني، فقد كان للحديث عن الخصائص الفنية والمواضيع الشعرية في ديوان ابن هانئ الأندلسي، ثم بيان أهم الشروح التي تناولت ديوانه، وفي الخاتمة اشتمل البحث على عدة نتائج، من أهمها، بيان مكانة ابن هانئ الأندلسي في عصره، ومكانة الخليفة الفاطمي عند ابن هانئ، وأن ابن هانئ كان ممن يمثل اتجاهًا جديدًا في خصائص الشعر.

الكلمات المفتاحية: ابن هانئ، الأندلس، الأدب الأندلسي، الفاطميون، الدولة الفاطمية، الأدب العربي.

Abstract:

This research is one of the historical literary studies, as it deals with the life of the poet Ibn Hani Al-Andalusi. This study came in two sections, in the first part, there is information about Ibn Hani's life and the century in which he lived. In particular, the scientific and literary situations of his time were examined and Ibn Hani's personality was mentioned from different aspects. In the second topic, it was about the technical characteristics and poetic topics in Ibn Hani Al-Andalusi's Diwan. Then, important annotations made to his diwan were introduced. In conclusion, the research included several results; Among the most important of them is the statement of Ibn Hani's literary position in his time, and the position of the Fatimid Caliph according to Ibn Hani, and that Ibn Hani was one of those who represented a new trend in the characteristics of poetry.

Keywords: Ibn Hani, Andalusia, Andalusian literature, the Fatimids, the Fatimid state, Arabic literature.

مقدمة:

للشعر أهميته البالغة، فقد كان في زمن النبوة مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بحياة الناس، وكانت القبيلة إذا نشأ فيها شاعر أقامت الأفراح، وأظهرت الفخر بذلك، كما كان الشعر وسيلة من وسائل الدفاع عن الدين ونصرة النبي، وبعد عصر النبوة استُخدم الشعر في أغراض سياسية كما حصل في عصر بني أمية، ثم اتسعت أغراضه لتشمل جميع مكونات المجتمع، الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والدينية والطبيعية والأدبية، وصار الشعر صورة عن المجتمع وتعبيراً عن الواقع، الأمر الذي يجعل دراسة الشعر من الأهمية بمكان، ومن أهم الأسباب التي تؤكد على هذه الأهمية، عدة أمور:

- أن دراسة الشعر فيه إحياء للتراث الأدبي، الذي يمثل جزءاً من تاريخ الثقافة العالمية.

- أن في دراسة الشعر كشافاً لمراحل التطور اللغوي التي يُعدُّ الشعر مادتها الأساسية.

من هنا ونظراً للأهمية الأدبية والتاريخية التي امتاز بها ديوان الشاعر الأندلسي ابن هانئ، فقد درست ديوانه، من خلال سياق حياته، وخصائص شعره، وأهم الأغراض الشعرية في ديوانه، باستخدام المنهج التاريخي والتحليلي، واحتوى هذا البحث على مقدمة مع مبحثين: اشتمل المبحث الأول على مطلبين، واشتمل المبحث الثاني على ثلاثة مطالب، وخُتمَ البحث بمقولاته وتوصياته.

المبحث الأول: ملامح عصر ابن هانئ.

المطلب الأول: عصره وحياته.

أولاً: الحالة السياسية في عصر ابن هانئ.

لا يمكننا أن نفهم شعر ابن هانئ ما لم نفهم العصر الذي كان يعيش فيه، ونطلع على أهم الأحداث السياسية والعلمية والثقافية التي كانت تسود عصره، ولا سيما ما كان لها من تأثير في شعره، ذلك أن شعره تغلب عليه النزعة السياسية، بسبب قربه من السلطة آنذاك، ولا سيما من الخليفة الفاطمي المعز لدين الله.

في مطلع القرن الرابع الهجري، وبعد إعلان قيام الدولة الأموية في الأندلس عام 317 هجرية، أصبح هناك ثلاث دول تتقاسم العالم الإسلامي، الدولة العباسية في بغداد، والدولة الأموية في قرطبة، والدولة الفاطمية في إفريقية.

وبالنسبة للخلافة العباسية فقد كان التفكك والضعف يسري في أوصالها، إذ كانت تعاني من كثرة الفتن والاضطرابات، وفساد شؤون الدولة، وضياع هيبة الخلافة، وغيرها من الأمور التي كانت تجرُّها تدريجياً نحو الزوال، نتيجة ضعفها عن القيام بسياسية البلاد، وإدارة شؤونها، الأمر الذي أدى إلى فساد القوانين، واختلال النظام، واستبداد الوزراء والأمراء والقادة، الذين خلعوا طاعة الخلفاء، فبدأت القوى الطامعة أو المعادية تتحرك وتتكتل للانفصال عن جسد هذه الدولة وإقامة دويلات لأنفسها بعيدة عن سلطة بغداد، وقد تمَّ لها ذلك¹، فتحوّلت الدولة

إلى دول متعددة، استولى عليها القادة والأمراء من العرب وغيرهم، فاستولى القرامطة على سوريا وقسم من الجزيرة العربية، كما استولى السامانيون على بلاد خراسان، والحمدانيون على ما بين النهرين وديار بكر، وبنو بويه على بلاد فارس، ولم يبق للعباسيين إلا بغداد ومصر².

وهكذا أخذت الأقاليم الشرقية تنفصل عن الخلافة العباسية، بينما أخذت بقية الممتلكات تستقل تدريجياً عن الخلافة المركزية³.

تزامنت⁴ تلك الأحداث مع امتداد شيعي كبير شهده القرن الرابع الهجري، جعل الخلافة العباسية تفقد كثيراً من هيبتها وسيطرتها، فقد نجح الزيديون في إقامة دولة حاكمة في طبرستان عام 250هـ، وفي اليمن عام 284هـ، واستولى القرامطة على جنوب العراق، والبحرين والأحساء، ولم يمض ثلاثون عاماً على انتصار الفاطميين إلا وقد ظهر جلياً انهيار سلطة الخلافة العباسية، عندما نجح البويهيون في فرض سيطرتهم على بغداد مركز الخلافة العباسية، فكثرت الفتن المذهبية والاضطرابات الدينية بين أصحاب المذهب السني والمذهب الشيعي⁵.

على الجانب الآخر فقد كانت الدولة البيزنطية المسيحية في القسطنطينية تتربص بالخلافة العباسية، وتتحين الفرص لاستغلال هذا الانقسام الذي أصابها، وفي تلك الأثناء كانت مصر تعيش في أسوأ حالات الضعف والاضطراب والفوضى والغلاء، فاستغل الفاطميون في أفريقيا الأوضاع في مصر التي كانت محل أنظارهم، فبعثوا دعواتهم إليها فالتفت حولهم كثير من الناس، حتى قيل إن كافور الإخشيدي دخل في دعوتهم، وحاول خلفاؤهم فتح بلاد مصر إلا أنهم لم يتمكنوا⁶، فلما مات كافور الإخشيدي، صاحب مصر، اختلفت القلوب فيها، وحصلت فتن ووقعلاء شديد فقام المعز لدين الله الفاطمي باستغلال الفرصة، لتحقيق هدف الفاطميين، فأمر بتجهيز جيش جعل عليه جوهر الصقلي، وسيّره إلى مصر، وخرج بنفسه إلى توديعه، وأقام أياماً في معسكره، وكان يخرج إلى جوهر كل يوم ويخلو به، وخرج إليه يوماً فقام جوهر بين يديه، وقد اجتمع الجيش، فالتفت المعز إلى المشائخ الذين وجههم مع جوهر، وقال: لو خرج جوهر هذا وحده لفتح مصر، لتدخلن إلى مصر من غير حرب، ولتنزلن في خرابات ابن طولون، وتبنى مدينة اسمها القاهرة تقهر الدنيا⁷.

لم يكن ابن هانئ بعيداً عن هذه الأحداث، فما هو يصف جيش المعز هذا الذي خرج يريد مصر بقوله:

رَأَيْتُ بَعَيْنِي فَوْقَ مَا كُنْتُ أَسْمَعُ قَدْ رَاعَنِي⁸ يَوْمَ مِنَ الْحَشْرِ أَرْوَغ⁹

ولما دخل جوهر الصقلي مدينة الإسكندرية، استسلم أهلها دون قتال، ولما عزم على التوجه إلى مدينة الفسطاط هربت العساكر الإخشيدية من المدينة، فأرسل أهلها رسولاً رغبة في المصالحة، وكان الرسول يُدعى أبو جعفر مسلم بن عبيد الله، وكان من الفاطميين أملاً في أن يلقي بمكانة عند جوهر، فاستقبله جوهر وأكرمه أحسن إكرام، وأشار ابن هانئ إلى مسلم هذا بقوله:

وَمَا ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يَدْعُوكَ وَحَدَّهْ غَدَاةً رَأَى أَنْ لَيْسَ فِي الْقَوْسِ مَنْرَعُ¹⁰

بَلِ النَّاسِ، كُلِّ النَّاسِ يَدْعُوكَ، غَيْرَهُ فَلَا أَحَدٌ إِلَّا يَدُلُّ وَيَخْضَعُ¹¹

ثم دَخَلَ جوهرُ مصر في منتصف شعبان 358هـ وخطبَ في الجامع العتيق باسم المعز، وأقيمت الدعوة العلوية¹²، وإلى هذا الحدث أشار ابن هانئ في قصيدة مطلعها:

تَقُولُ بَنُو الْعَبَّاسِ هَلْفُتِحْتُمْصِرُ فُقُلِّبْنِي الْعَبَّاسِ قَدْضِي الْأَمْرُ¹³

ثانياً: الحالة العلمية والأدبية في عصر ابن هانئ.

العراق الدولة العباسية: رَغِمَ الضعف والاضطرابات التي كانت تعاني منها الخلافة العباسية، ورَغِمَ التفكك الذي وَقَعَ داخلها، إلا أن أمراء هذه الدويلات كانوا يهتمون باللغة العربية، ولهم مشاركاتهم في المجالس العلمية والأدبية، فعُضد الدولة البويهية كان له اهتمام بالغ بالأدب، وقد قَرَّب عدداً من الشعراء كالمُتَنَّبِيِّ، كما اعتمد على كاتب كبير، وهو أبو الفضل محمد بن الحسين، يُعْرَفُ بابن العميد، قال عنه الثعالبي: أوحَدَ العصر في الكتابة، ... يُدْعَى الجاحظ الأخير، ... يُضْرَبُ به المثل في البلاغة، وينتهي إليه في الإشارة بالفصاحة والبراعة، كما اتخذ مؤيد الدولة البويهية من الصاحب بن عباد الشاعر الأديب وزيراً¹⁴.

كما اسْتُنْهَرَ عددٌ من الوزراء السلاجقة بحُبِّ العلماء والأدباء، كنظام الملك أبو علي الحسن بن علي، قال عنه أبو شامة المقدسي: كان عالماً فقيهاً، ...، وكان أقربَ الناس منه وأحبَّهم إليه العلماء، وكان يناظرهم في المحافل، ويبحث عن غوامض المسائل.

واسْتُنْهَرَ في عصر السلاجقة الشاعر أبو إسماعيل الحسين بن علي الطغراني، الذي كان وزيراً للسلطان مسعود بن محمد السلجوقي¹⁵.

وارتقى الأدب والعلم في إمارة الحمدانيين /317هـ - 394هـ/ التي سيطرت على الموصل وديار بكر و حلب وحمص و حماة و أنطاكية و منبج و معرة النعمان، مكاناً مرموقاً، حتى جَمَعَ بلاط سيف الدولة بطلب جماعة من الأدباء والشعراء، أمثال أبي الطيب المتنبي وأبي فراس الحمداني وابن نباتة السعدي، وأبي الفرج الأصفهاني وغيرهم¹⁶.

وقامت في مصر والشام دولة الإخشيديين /323هـ - 358هـ/ وظهر فيها عدد من الشعراء والكتاب، من أبرزهم ابن طباطبا، وإبراهيم الجيزي -كاتب كافر-، وصالح بن مؤنس، والحسن بن علي الأسدي¹⁷.

ولما حكمت دولة الفاطميين مصر والشام /358هـ - 566هـ/ حظيت العلوم والآداب في عهدها برعاية وعناية فائقتين، وقد نَبَغَ عدد من ملوكها بنَظْم الشعر كالمعز لدين الله، كما حَظِيَ الشعراء الذين اتصلوا بهم بالمنازل الرفيعة والهبات السنوية والعطايا السخية عند الأمراء والملوك¹⁸.

المغرب العربي الدولة الفاطمية: شهد عصر الفاطميين في المغرب العربي نوعاً من الازدهار الأدبي، ولا سيما الأدب النثري الذي شاع في ذلك العصر، وكان يغلبُ عليه طابع الوعظ والوصايا، وكان الدافع إلى ظهور هذا اللون من التعبير الأدبي ما كان يَنصِفُ به

الفاطميون من كونهم دعاة للمذهب الشيعي المخالف لما كان عليه غالبية السكان، الأمر الذي يتطلب وجود دعاة يتمتعون بمهارة أدبية عالية، وقوة تعبيرية يمتلكون من خلالها توصيل دعوتهم إلى الآخرين بأسلوب رصين وعبرة واضحة وكلام موجز¹⁹.

كما اشتهر الخليفة الأول عبيد الله المهدي /296هـ - 322هـ/ بكثرة المكاتبات الرسمية التي كان يتبادلها مع وليّ عهده أبي القاسم الذي كان مكلفاً ببعض الفتوحات في المغرب، واتّسمت هذه المكاتبات بمتانة الأسلوب، ورصانة العبارة، والحرص على استخدام المحسنات البديعية البلاغية، والتفنن في استخدام الجمل الاعترافية والعبارات التي تحتوي على التّفخيم والتّعظيم للخليفة، والقدرة على كثرة الاستشهاد من القرآن الكريم والأحاديث الشريفة²⁰.

وفي عهد الخليفة المعز لدين الله /341هـ - 362هـ/ ازدهر الأدب النثري في مجال الإدارة والمراسلات، ومن أبرز عوامل ازدهاره ما كانت تتطلبه مصلحة السلطة من تبادل الرسائل بين الخليفة وقواده ورجاله من جهة، وبين الخليفة والثائرين عليه من جهة أخرى²¹.

ومن الأدب النثري الذي عرفه العصر الفاطمي في المغرب العربي الخطب السياسية المذهبية التي كان الخلفاء يخطبونها في المناسبات الدينية وغيرها.

وكانت هذه الخطب تمتاز بمتانة الأسلوب وعضوية الألفاظ وقوة التأثير وكثرة الاقتباس من القرآن الكريم²².

كما انفرد العصر الفاطمي في المغرب بلون من ألوان الأدب النثري وهو ما عُرف باسم التوقيعات التي شغف بها الخلفاء الفاطميون، وهي لونٌ جذاب من ألوان التعبير الأدبي يتلخص فيما يعلق به الخليفة على ما يرفع إليه من كتب ورسائل، وتتمتاز هذه التوقيعات بأنها تجمع بين القصر والإيجاز²³.

وأما الشعر فقد وظفوه في خدمة مذهبهم ونشر معتقداتهم، والدفاع عنها، ومدح الخلفاء والإشادة بهم²⁴.

قرطبة دولة الأندلس: شهدت الأندلس في عصر ابن هانئ ازدهاراً واسعاً في شتى أنواع العلوم، سواء الشرعية أو العربية، وذلك أن الفاتحين العرب حين دخلوا الأندلس كانوا يحملون معهم كل ما لديهم من ألوان الثقافة والعلم والفكر، ومن جانب آخر فإن أهل الأندلس صاروا يهاجرون إلى المشرق، ينقلون علومهم إلى بلادهم، وقد استفدوا معهم بعض الشخصيات الأدبية المؤثرة في الحياة الأدبية والعلمية والفنية كزرياب تلميذ آل الموصلي، وأبي علي القالي البغدادي، ونبغ عدد من الأدباء، حتى صارت الأندلس مقصداً للطلّامحين إلى المجد والمال من أهل العلم والتجارة²⁵.

يقول المَعْرِي صاحب نوح الطيب: وكل العلوم لها عندهم حظ واعتناء - عند أهل الأندلس -، إلا الفلسفة والتنجيم، فإن لهما حظاً عظيماً عند خواصهم، ولا يتظاهر بهما خوف العامة، فإنّه كلما قيل فلان يقرأ الفلسفة أو يشتغل بالتنجيم أطلّقت عليه العامة اسم زنديق، وقيدت عليه أنفاسه، فإن زلّ في شبهة رجموه بالحجارة أو حرقوه قبل أن يصل أمره للسلطان، أو يقتله السلطان تقريباً لقلوب العامة، وكثيراً ما يأمر ملوكهم بإحراق كتب هذا الشأن إذا وجدت²⁶.

وبلغت الأندلس الأوج في أيام عبد الرحمن الناصر /300هـ - 350هـ/ واشتهرت مكتبته العظيمة التي أنشأها بإشراف ولي عهده الحكم المستنصر حتى قال ابن خلدون: اجتمعت بالأندلس لعهد خزان من الكتب لم تكن لأحد من قبله ولا من بعده²⁷.

وبرز عدد من الشعراء والأدباء في هذا العصر كإبن عبد ربه /246هـ - 328هـ/ الذي يُعدُّ من أشهر شعراء المرحلة في تاريخ الأدب الأندلسي²⁸، صاحب العقد الفريد الذي يُعدُّ من أهم مصادر الأدب العربي، وممن برز في هذا العصر شاعرنا ابن هانئ الذي اتصل بصاحب إشبيلية وحظي عنده ونال مكانة مرموقة، إلا أنه حمل على الهجرة من الأندلس حملاً فخرَج إلى شمال إفريقيا²⁹.

المطلب الثاني: التعريف بشخصية ابن هانئ.

أولاً: اسمه ونسبه، كنيته ولقبه.

هو: محمد بن هانئ بن محمد بن سعدون الأزدي الأندلسي، أبو القاسم، قال ابن الأهدل: وكنية ابن هانئ أبو نواس بكنية الحسن بن هانئ الحكمي العراقي، يعود نسبه إلى القائد الأموي المهلب بن أبي صفرة الأزدي، يُلقب بـ منتبني الغرب؛ لأنه كان من أشهر شعراء المغرب العربي على الإطلاق، وهو عندهم كالمنتبني في المشرق، وكان معاصراً له³⁰.

قال ابن خلكان: وليس في المغاربة من هو في طبقته لا من متقدميهم ولا من متأخريهم، بل هو أشعرهم على الإطلاق، وهو عندهم كالمنتبني في المشاركة وكانا متعاصرين³¹.

ثانياً: مولده ونشأته ووفاته.

وُلِدَ الشاعر ابن هانئ بقرية سكنون من قرى إشبيلية الأندلسية، وكانت ولادته في عام 320 هجرية، نشأ بها وتعلّم بها الشعر والأدب، كما عاش في حُضْنِ أسرة ذات حسب ونسب، وعلم وأدب، وكان أبوه هانئ من قرية من قرى المهديّة بأفريقية، وكان شاعراً أديباً، ثم انتقل إلى الأندلس، فوُلِدَ له بها محمد المذكور بمدينة إشبيلية ونشأ بها واشتغل، وحصل له حظ وافر من الأدب وعمل الشعر فمَهَرَ فيه، وكان حافظاً لأشعار العرب وأخبارهم، واتصل بصاحب إشبيلية واكتسب حظوة عنده، وكان كثير الانهماك في الملذات عاكفاً عليها، وأنهمم باعْتِنَاقِ مذهب الفلاسفة، الأمر الذي جعل أهل إشبيلية ينقمون عليه، وساءت المقالة في حقّ الملك بسببه، وأنهم بمذهبه أيضاً، فأشار الملك عليه بالغيبة عن البلد مدّة يُنسى فيها خبره، فانفصل عنها وعُمُرُهُ يومئذ سبعة وعشرون عاماً³².

فخرج منتقلاً في البلاد، ووصل إلى المغرب فلقِيَ بها جوهرًا القائد فمدحه، ثم رحل إلى الزّاب واتصل بجعفر ابن الأندلسية وأخيه يحيى، فانتجع بابهما ولزّم رحابهما فأكرما وفادته وأحسنا إليه، ثم بلَغَ خبره المعزّ أبا تميم فاستقدمه وأحسن نُزُلَهُ وبالغ في إكرامه، ولما رحل المعز إلى الديار المصرية استأذنه في الرجوع إلى عياله ليأتي بهم ويلحق به، فأذِنَ له، فخرَجَ قاصداً بلده، فلما بلَغَ برقة نزل على أحد أعيانها للراحة فأضافه أياماً، فخرج ليلة سكران من بيته، فلما أصبح الناس وجدوه مُلقَى في طرف من أطراف البلد مخنوقاً، ولم يُعرَفَ سبب ذلك ولا فاعله، وكانت وفاته كذلك يوم الأربعاء سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وقد جاوز الأربعين، ولما بلغ المعز خبر موته أسف عليه أسفاً عظيماً وقال: هذا الذي كنا نرجو

أن نفاخرَ به شعراء المشرق فلم يُقدَّر لنا ذلك³³.

وذكرَ الزركلي أنه رحَلَ إلى إفريقية والجزائر، ثم اتَّصلَ بالخليفة الفاطمي المعزَّ لدين الله العبيدي معدَّ بن إسماعيل ونزلَ عنده في المنصورية فُزب القيروان، وأقام مدة وجيزة، وبعدها رحل المعز إلى مصر، بعد أن فتحها قائده جوهر الصقلي، فشيَّعه ابن هانئ وعاد إلى إشبيلية فأخذ عياله وقصدَ مصر، لاحقاً بالمعز، فلما وصل إلى برقة قُتِلَ فيها غيلة³⁴.

وذكرَ ابن خلكان أنه لما توجه المعز إلى الديار المصرية فشيَّعه ابن هانئ، ورجع إلى المغرب لأخذ عياله والالتحاق به، فتجهَّز وتبَّعه، فلما وصل إلى برقة أضافه شخص من أهلها، فأقام عنده أياماً في مجلس الأُنس، فيقال إنهم عربدوا عليه فقتلوه، وقيل: خرج من تلك الدار وهو سكران فنام في الطريق وأصبح ميتاً ولم يُعرَف سببُ موته، وكان ذلك في بكرة يوم الأربعاء لسبع ليال بقيت من رجب سنة اثنتين وستين وثلاثمئة، وعمره ست وثلاثون سنة، وقيل اثنتان وأربعون. وحين بلغ نبأ وفاة الشاعر للخليفة الفاطمي المعز لدين الله في طريقه إلى مصر أظهر حزنه لموته واعجابه بشعره، إذ قال: "هذا الرجل - أي ابن هانئ - كنا نرجو أن نفاخر به شعراء المشرق فلم يقدر لنا"³⁵.

المبحث الثاني: الخصائص الشعرية في ديوان ابن هانئ:

المطلب الأول: الخصائص الفنية في شعر ابن هانئ.

أول ما يلاحظ الباحث في عصر ابن هانئ ظهور اتجاه شعري جديد أحيا الخصائص الشعرية العربية الأصيلة التي هجرها أصحاب الاتجاه الحديث الذي يتزعمه أبو نواس، فقد الشعر العربي كثيراً من خصائصه البدوية البسيطة والساذجة، فجاء هذا الاتجاه ليعيد للشعر العربي خصائصه الفنية القديمة، من جهة، وللحدِّ من تلك الثورة الذي تمرّدت على الشعر العربي على يد أولئك الشعراء المحدثين من جهة أخرى.

فكان هذا الاتجاه الجديد محافظاً من ناحية، ومجدداً من ناحية أخرى، فقد حافظ على المنهج الشعري للقصيدة من حيث اللغة والموسيقا، ولكنه يُعدُّ مجدداً في معاني الشعر وصوره.

فمن حيث المنهج يسير أصحاب هذا الاتجاه على عادة الشعراء القدامى، بالبداء بالبكاء على الأطلال أو الافتتاح بالغزل التمهيدي ثم الانتقال إلى الغرض الأساسي لدى الشاعر.

وأما من حيث اللغة فيُفَضِّلون الميل إلى جزالة اللفظ وفخامة العبارة، على عادة الشعراء قديماً، وأما بالنسبة للموسيقا الشعرية فيؤثرون الأوزان الطوال ذات النغم الوقور، والقوافي القوية ذات الرنين الرزين.

وأما من حيث روح الشعر العربي وأخلاقياته فيغلب على أصحاب هذا الاتجاه البعد عن التطرف والتمرد الذي اتسم به اتجاه أبي نواس، والذي كان يسخرُ من التقاليد وما تواضع عليه الناس، كما أنه كان بعيداً عن الإفراط في المجون والمجاهرة بالعصيان والمفاخرة بارتكاب المنكرات.

وأما المعاني والصور فقد كانوا يغوصون في المعاني والصور، فيبحثون عن المبتكر

الرائع أو الغائب الطريف أو البعيد الشارد، وبلغ هذا الاتجاه أوجَه على يد المتنبّي، إذ يُعدُّ علَمٌ هذا الاتجاه³⁶.

ومن أهم الخصائص التي كان يميّز بها شعر ابن هانئ قدرته على التحكم في الكلام؛ إذ كان قابضاً على عنان لسانه يصرفه كما يريد، لذلك اتسم شعره بالقوة البيانية والتعبيرية التي استعملها في خدمة الخلفاء الفاطميين، من خلال نشر عقائدهم، والدعوة إلى اعتناقها، ومدح خلفائهم والثناء عليهم ونشر مناقبهم، ومن ذلك مدحُه للخليفة الفاطمي المعز لدين الله، فقد مدحَه في عدة قصائد من ذلك قصيدته النونية التي تُعدُّ من غرر المدائح ونخب الشعر، وهي أول ما أنشده بالقيروان، وقد أجازَه المعز عليها جائزة نفيسة، يقول في مطلعها³⁷:

هَلُمْنِ أَعْقَةَ عَالِجٍ يَبْرِينُ أَمْمُنُهُمَا بَقَرُ الحُدُوجِ العَيْنُ³⁸

وَلِمَنْ لِيَالٍ مَا دَمَمْنَا عَهْدَهَا مُذْ كُنَّا إِلَّا أَنَّهُنَّ شُجُونُ³⁹

كما امتدح قائده جوهر الصقلي عندما استطاع فتح مدينة فاس، قائلاً:

وَلَمَّا تَعَشَّتْ جَانِبَ الأَرْضِ فَنَتَتْ تَشْبُ لَطَى الهَيْجَاءِ أَلْفَحَ أَلْفَحًا⁴⁰

وَأَدْرَكْتُ سَوْلًا⁴¹ فِي ابْنِ وَاسُولِ عَنُوءَ وَرَحْرَحَتْ مِنْهُ يَدْبَلًا فَتَرَحَّرَ حَا⁴²

كما كان يدعو إلى العقائد الإسماعيلية، فمن ذلك قوله يشير إلى ضرورة وجود إمام معصوم في كل زمان:

لَوْلَاكَ لَمْ يَكُنْ النَّفْكَرُ وَاعِظًا وَالْعَقْلُ رُشْدًا، وَالْقِيَاسُ دَلِيلًا

لَوْ لَمْ تَكُنْ سَكَنَ البِلَادِ تَضَعَضَعَتْ⁴³ وَلَزَيْلَتْ أَرْكَانُهَا تَرْبِيلاً⁴⁴

ومن خصائص شعره كذلك، أن معانيه سهلة بعيدة عن التعقيد، خالية من الغموض، تتجلى للسامع ببسر وسهولة، ويتلقاه الذهن بمجرد السماع وأدنى تأمل، وهذه سمة تكاد يصطبغ بها جميع شعره، ومما يشهد له بذلك قصيدته التي صاغها عندما فتحت مصر على يد جوهر الصقلي إذ قال في مطلعها:

تَقُولُ بَنُو العَبَّاسِ هَلْ فُتِحَتْ مِصْرُ قُلِّ لِبَنِي العَبَّاسِ فَدُقْضِي الأَمْرُ⁴⁵

كما أن شعره يتسم بحسن السبك وجودة التأليف ومناة التركيب، بحيث أن تركيب المصراع الأول كتركيب المصراع الثاني، ومما يتجلى فيه هذه الخصوصية من شعره قوله:

مِصَارِعَ الأَقْتَلِ أَوْ جَاوُوا لِمَوْعُودِ مُنَدِّ السَّمْعِ فِي النَّادِي إِذَا نُودِي⁴⁶

وقوله:

فِي نَاطِرِي عَن سِوَاكُمْ عَمَى وَفِي أذُنِي عَن سِوَاكُمْ صَمَمُ⁴⁷

ومن الخصائص أن شعره هُيئَتُفٌ بالسليقة ويخرج على السجية، فهو خالٍ من التصنع، بعيداً عن الاستعارات الغريبة والتشبيهات غير المألوفة، كما أنه اصطبغ بالصبغة الدينية، فهو كثيراً ما يتكلم عن عقائد دينية، أو مفاهيم كونية، أو حقائق قرآنية بعيداً عن صحة وبطلان الفكرة التي يريد إجلاءها وبيانها، لذلك نجد في كثير من شعره اقتباساً وتضميناً لمعاني آيات القرآن الكريم، من ذلك قوله:

كَانَتْ جِنَاناً أَرْضُهُمْ مَعْرُوشَةً فَأَصَابَهَا مِنْ جَيْشِهِ إِعْصَارٌ⁴⁸
وقوله:

أَنْتَ أَصْفَيْتَهُنَّحِبَّ سُلَيْمًا نَ قَدِيمًا لِلصَّافِنَاتِ الْعِتَاقِ⁴⁹
وقوله:

لَوْ كُنْتُ أَوْنَةً نَبِيًّا مُرْسَلًا نُشِرْتِمَبِعْتِكَ الْقُرُونُ الْأُولَى
أَوْ كُنْتُ نَوْحًا مُنْذِرًا فِي قَوْمِهِ مَا زَادَهُمْ بِدُعَائِهِ تَضَلِيلًا⁵⁰

المطلب الثاني: الموضوعات الشعرية التي تناولها ابن هانئ في ديوانه.

لقد تتوّعت الموضوعات الشعريّة التي تحدث عنها ابن هانئ في شعره، فمن أبرزها المدح والثناء، ومن أجلى قصائده التي يظهر فيها هذا الغرض تلك التي تُعرَفُ بالمُعزّيات وهي: قصائد أنشدها ابن هانئ في المعز لدين الله، التي لها مكانتها في الأدب والتاريخ والسياسة والاجتماع، وهي ثروة أدبية ضخمة، ومجدٌ أدبي كبير لابن هانئ وفنّه، وهذه القصائد التي نَظَمَهَا إنما هي في الإشادة بالمُعزّ ودولته، وفي الدفاع عن حق الفاطميين في الخلافة، وهي قصائد تحلّ في الأدب العربي مكانها الرفيع⁵¹. ويصف الشاعر في أكثر قصائده وقائع المعزّ مع الروم واستيلاءه على بلادهم⁵²، إذ مكثّ الشاعر نحو أربع سنوات ينظّم الشعر فيه، ويضمّنّه عواطفه نحوه ونحو دولته⁵³، وهذه القصائد تُعدّ من أبلغ القصائد الفنية، وتبلغ نحو نصف تراثه الأدبي.

من هذه القصائد، القصيدة التي امتدح فيها المعزّ الفاطمي وقد افتتحها بمقدمة غزلية يصف فيها محبوبته التي خرجت ليلاً وتركته:

سَرَى وَجِنَاحِ اللَّيْلِ أَقِيمُ أَفْتَحُ ضَجِيعَ مَهَادٍ بِالْعَبِيرِ مُضْمَحٌ⁵⁴
فَحَيِّتُ مُزَوَّرَ الْخَيَالِ كَأَنَّهُ مُحَجَّبٌ أَعْلَى قُبَّةِ الْمَلِكِ أَبْلَحٌ⁵⁵
فقد مزج بين ألفاظ الغزل وألفاظ المدح للمعزّ الفاطمي.

وفي موضع آخر نجده يُضفي على المعز بعض الملامح الربانية المثيرة للجدل التي أفرزتها العقيدة الإسماعيلية التي يؤمن بها الشاعر، ومفادها أن هناك دائماً إماماً شرعياً واجب الطاعة يُفترض أن يكون خليفة للأمة وحاكماً للدولة يتمتع بمميزات ومؤهلات يفنقر إليها غيره من عامة الناس⁵⁶:

مَا شئتُ لَا مَا شَاءَتِ الْأَقْدَارُ فَاحْكُمَانْتِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارُ⁵⁷

ومن الموضوعات التي اتصف بها فنّه، تلك العقائد المذهبية، وتبدو واضحة عنده، وذلك لصدقه في ولاءه للفاطميين الإسماعيليين وإخلاصه لعقيدهم التي أمثحبسببها في الأندلس، ومما يُظهِرُ ذلك قوله وهو يصور عقيدة الفاطميين وسلطة الخليفة الروحية:

أَمَّا كَوَاكِبُهَا لَهُ فَخَوَاصِعُ تُخْفِي السُّجُودَ وَيُظْهِرُ الْإِيمَاءَ
هَذَا الشَّفِيعُ لِأُمَّةٍ يَأْتِيهَا وَجُدُودُهُ لِجُدُودِهَا شَفَعَاءُ

هَذَا أَمِينُ اللَّهِ بَيْنَ عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ إِنْ عُدَّتِ الْأُمْنَاءُ⁵⁸

ومما امتاز به ابن هانئ، وَصَفُ الْخَيْلِ؛ إذ تَحَدَّثَ عَنْ خَيْلِ الْمَعْرِزِّ، فَقَدْ ذَكَرَهَا بِأَنَّهَا كَرِيمَةٌ
النَّسَبِ، وَأَنَّهَا سَرِيعَةٌ الْجَرِيِّ، كَمَا أَنَّهَا تَتَمَيَّزُ بِالْكَبْرِيَاءِ:

وَالْأَعْوَجِيَّاتُ الَّتِي إِنْ سُوِّبَتْ سَبَقَتْ وَجَزِيَّ الْمَذَكِيَّاتِ غَلَاءُ⁵⁹

الطَّائِرَاتُ السَّابِحَاتُ السَّابِقَاتُ النَّاجِيَّاتُ إِذَا اسْتُحِثَّ نَجَاءُ

قَالِبَاسُ فِي حَمْسٍ الْوَعْيِ لَكَمَاتُهَا وَالْكَبْرِيَاءُ لَهْنٌ وَالْخَيْلَاءُ⁶⁰

وَيُقَاسِمُ وَصَفُ الْخَيْلِ وَصَفُ السَّفِينِ؛ إذ يَصِفُ سُفُنَ الْمَعْرِزِّ الَّتِي خَاضَتْ الْمَعَارِكُ مَعَ
الْمُشْرِكِينَ فِي قِصَائِدٍ عَدِيدَةٍ، وَفِي إِحْدَى الْقِصَائِدِ الَّتِي دَارَتْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالرُّومِ يَتَحَدَّثُ عَنْ
هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ الْبَحْرِيَّةِ، إذ يَقُولُ إِنَّ هَذِهِ السَّفِينُ تَجْرِي فِي الْمَاءِ رَافِعَةً قَلَاعَهَا وَالرِّيَّاحُ تَدْفَعُهَا
بِلُطْفٍ، وَأَنَّهُ لَا مِثْلَ لَهَا فِي حُسْنِ صَنْعَتِهَا:

وَأَنَّكَ الْجَوَارِي الْمُنْشَأَتْ مَوَاجِرًا تَجْرِي بِأَمْرِكَ وَالرِّيَّاحُ رِخَاءُ

وَالْحَامِلَاتُ وَكُلُّهَا مَحْمُولَةٌ وَالنَّاتِجَاتُ وَكُلُّهَا عَذْرَاءُ⁶¹

وقد تميز كذلك بَعَرَضٍ وَصِفَالْمَعَارِكِ وَالْحُرُوبِ، فَعِنْدَمَا وَصَلَ الْمَعْرِزُّ نَبَأُ فَتْحِ مِصْرَ عَلَى
يَدِ قَائِدِهِ جَوْهَرَ، صَوَّرَ ابْنُ هَانِئٍ هَذَا الْفَتْحَ وَأَنْبَاءَهُ وَنَتَائِجَهُ السِّيَاسِيَّةَ تَصْوِيرًا فِي قَصِيدَةٍ بَلِيغَةٍ:

تَقُولُ بَنُو الْعَبَّاسِ هَلْفَتِحْتُمْ صُرٌّ فَقَلْبِنِي الْعَبَّاسُ قَدْ قَضَى الْأَمْرُ⁶²

كما تَحَدَّثَ فِي مُعْرِزِيَّاتِهِ عَنْ حُرُوبِ الْمَعْرِزِّ ضِدَّ الرُّومِ.

أما الرِّثَاءُ فَقَدْ كَادَ دِيوانُهُ يَخْلُو مِنْهُ، فَلَمْ يُعْتَزَّرْ عَلَى أَنَّهُ رَثِيَ أَحَدًا إِلَّا اثْنَيْنِ لَا يَمْتَنُونَ⁶³ لَهُ
بِصِلَةِ قَرَابَةٍ، وَهُمَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَوَلَدُ صَغِيرِ ابْنِ هَانِئٍ رِثَاءُ فِي قَصِيدَةٍ، وَرَثِيَ أُمَّ جَعْفَرٍ
بِقَصِيدَتَيْنِ⁶⁴، وَكَانَ مِمَّا قَال:

مَاتَ مَلَأُ عَائِشَ فِي سِرْبَالِهِ فَتَوَى الْعَدْرَ لَهُ يَوْمَ وُلِدَ⁶⁵

فَدَرَاهُ وَهُوَ مَيِّتٌ فَبَكَى مَنْرَاهُ وَهُوَ حَيٌّ فَسَجَدَ⁶⁶

أما الْعَزْلُفَانِ الْمُنْتَبِعُ لِهَذَا الْغَرَضِ الشَّعْرِيِّ فِي دِيوانِ ابْنِ هَانِئٍ لَا يَكَادُ يَقَعُ إِلَّا عَلَى النَّزْرِ⁶⁷
الْيَسِيرِ، وَهُوَ فِي مَعْظَمِهِ يَتَّخِذُ سِمَةَ الْأَقْصُوصَةِ الشَّعْرِيَّةِ بِعُنَاصِرِهَا وَمَقُومَاتِهَا الْفَنِيَّةِ⁶⁸، وَمِنْ
ذَلِكَ قَوْلُهُ:

إِيهًا لَكَ التُّعْمَى عَلَى فَا نَعْمِي وَبَرْنَتْ مِنْ حَرَجِ السَّلَامِ فَسَلِّمِي

لِلَّهِ مَوْفَقٌ عَاشِقِي وَمُعَشَّقِي مِنْ ظَالِمٍ مِنَّا وَمِنْ مُتَطَلِّمٍ

بَادَرْتُ مَوْطِيَّ نَعْلِهِ حَتَّى إِذَا عَفَرْتُ حَدْيِي فِي النَّرَى الْمُتَنَبِّمِ⁶⁹

إِعْتَلَّ مَنُوجَاتِهِ فَأَجَالَ فِي صَحْنِ الْعَقِيقِ جَدَاوِلًا مِنْ عِنْدِمِ

أَجْرِي عَلَى ذَهَبِيَّهَا عَصَبِيَّهَا وَدَنَا لِسْفَاكِ دَمِي يَوْرِدٍ مِنْ دَمِ⁷⁰

وَالرَّاجِحُ أَنَّ ابْنَ هَانِئٍ الْأَنْدَلُسِيَّ لَمْ يَحِبَّ فِي حَيَاتِهِ، ذَلِكَ أَنَّنَا لَمْ نَعْتَزَّرْ فِي شِعْرِهِ عَلَى اسْمِ فَتَاةٍ أَحَبَّهَا
وَأَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهَا عَلَى عَادَةِ الشُّعْرَاءِ الْمَحْبِبِينَ⁷¹.

وَكَانَ الْهَجَاءُ وَاضِحًا فِي شِعْرِهِ، وَلَا سِيَمًا لِابْنِ الْعَبَّاسِ الَّذِينَ يُعَدُّونَ أَعْدَاءَ الْفَاطِمِيِّينَ، الْأَمْرُ الَّذِي

دَفَعَهُ إِلَى النِّيلِ مِنْهُمْ وَذَكَرَ مَسَاوِنَهُمْ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ:

بَنِي نَنْلَةٍ مَا أَوْرَثَ اللَّهُ نَنْلَةً وَمَا نَسَلْتَنَّهُلْ يَسْتَوِي الْعَبْدُ وَالْحُرُّ
وَأَنْتَى بِهِذَا وَهِيَ أَعْدَتُ بَرِّقَهَا أَبَاكُمْ فَأَيَّاكُمْ وَدَعَاؤِي هِيَ الْكُفْرُ

ذَرُوا النَّاسَ رُدُّوهُمْ إِلَى مَنْ يَسُوسُهُمْ فَمَا لَكُمْ فِي الْأَمْرِ عُرْفٌ وَلَا نُكْرٌ⁷²

كتب عن حياة ابن هانئ وأشعاره منير ناجي، أبو القاسم محمد قري، أحمد خالد، محمد بن علي الحرفي وأحمد حسن بيسك بحثاً مستقلة.⁷³

المطلب الثالث: ديوان ابن هانئ وشروحه:

كان ديوان ابن هانئ مَحَطَّ أَنْظَارِ⁷⁴ الباحثين والدارسين، ولذلك بلغ عدد المخطوطات الموجودة في المكتبات الهامة لديوانه في العالم وفي المكتبات الخاصة للعلماء الشيعة الإسماعيليين في الهند ثمانية وعشرين مخطوطة.⁷⁵ صدرت الطبعة الأولى من الديوان في يولاق (1857/1274) مع سيرة الشاعر التي كتبها ابن حليكان وشرح بعض الكلمات، وتم إصدار أفضل نسبيًا لهذا المنشور، من حيث القراءة، رغم أنه لا يعطي تفسيرات للكلمات، في بيروت (1884/1302، 1886/1304). وله طبعات أخرى مختلفة أيضاً.⁷⁶

فقد تناول ديوان ابن هانئ الباحثون بالشرح والدراسة والتحقيق، ومن أهم شروحه:

1) ديوان ابن هانئ الأندلسي، كرم البستاني، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1980م - 1400هـ، وقد وُضِعَ له المحقق مقدمة، عرّف فيها بابن هانئ، ونشأته وعقيدته ومكانته من الدولة الفاطمية، وبيان مكانته الأدبية، قام المحقق بشرحه في الحاشية، وتوضيح ما استغلق من معانيه، وبيان ما استُهِمَ من مفرداته.

2) تبين المعاني في شرح ديوان ابن هانئ الأندلسي المغربي، صحّح هذا الديوان وهذّبهُ وشرحه - مع مقدمة نقلًا عن عِدَّةِ نُسخٍ خطية - الدكتور زاهد علي، وتبلغ عدد صفحاته ما يقرب من تسعمئة صفحة، بدأ الشارح ببيان السبب في انتخاب هذا الديوان للطبع، كما تحدّث عن النسخ المطبوعة للديوان، وأنها ثلاث نُسخ، مرة بمصر عام 1274هـ، ومرتين ببيروت، مرة في عام 1886م، ومرة في عام 1326هـ، ثم تحدّث عن النسخ الخطية وهي ثمانية عشرة نسخة، ثلاث عشرة منها محفوظة في مكتبات أوربا ومصر، وخمس نُسخ في حوزة أهل الفضل في الهند.

ثم ذكّر ترجمة لابن هانئ، ذكّر فيها ولادته ونسبه ونشأته وتربيته، كما تحدّث عن قتلِهِ وبيّن السبب في ذلك، كما تكلم عن آراء النقاد من الأدباء في شعره، ثم ذكر خصوصيات شعره، فذكر خمسَ خصوصياتٍ، ثم تعرّضَ لِذِكْرِ عيوبِ شعرِهِ، كما قابل بين شعر ابن هانئ والمنتبي، ثم ذكّر الشعراء المعاصرين لابن هانئ ممن كان لهم تأثيرٌ بشعره، ثم تحدّث عن ابن هانئ الأصغر وهو المعروف بالنظم المهذب، ثم ترجم للممدوحين والواقعات المتعلقة بالقصائد، وعرّج بالكلام على مصطلحات وعقائد الشيعة الإسماعيلية.

خاتمة البحث:

من خلال مسيرتنا في بحثنا هذا يمكننا أن نستخلص النتائج التالية:

- مكانة ابن هانئ الأندلس الأدبية في عصره، حتى قال عنه ابن خلكان: وليس في المغاربة من هو
- في طبقتة لا من متقدميهم ولا من متأخريهم، بل هو أشعرهم على الإطلاق، وهو عندهم كالمتنبي في المشاركة وكانا متعاصرين.
- مكانة الخليفة الفاطمي عند ابن هانئ، على اختلاف تلك المكانة وأنواعها، فمنها ما كانت مكانة أدبية، سجلت أروع القصائد المدحية التي قالها ابن هانئ في مدح المُعزِّ، والتي حظيت بمكانة مهمة لدى النقاد وجسدت إعجابهم واقتخارهم بها، ومنها ما كانت مكانة تاريخية، إذ كان لمعزيات ابن هانئ أثرٌ رئيسٌ في تاريخ أهم الأحداث التي عاشها بلاد المغرب، فضلاً عن المكانة السياسية، ولاسيما عند وصول المُعزِّ الفاطمي نبأً فَنَح مصر على يد قائده جوهر الصقلي، فقد صَوَّر ابن هانئ هذا الفتح وأنباءه ونتائج السياسة تصويراً رائعاً.
- أن ابن هانئ يمثّل اتجاهاً جديداً في خصائص الشّعر، يواجه فيه الاتجاه الشعري الذي تمرد على خصائص الشعر العربي القديم، فكان هذا الاتجاه الجديد محافظاً من ناحية، ومجدداً من ناحية أخرى، فقد حافظ على المنهج الشعري للقصيدة من حيث اللغة والموسيقا، ولكنّه يُعَدُّ مجدداً في معاني الشعر وصوره.
- وقد بقي من ابن هانئ - حتى يومنا هذا- ديوان جمعت فيه قصائده أبجدياً فقط. من غير المعروف أنه هل كتب النثر أم لا. يوجد في ديوانها الذي يصل عدد أبياته الى حوالي أربعة آلاف بيتفي الغالب قصائد من نوع المدح ، على الرغم من ندرتها ، فيه قصائد من نوع الرثاء والهجاء أيضاً.⁷⁷

المصادر والمراجع:

1. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد، (1997م - 1417هـ) الكامل في التاريخ، ط1، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت.
2. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، (1992م - 1412هـ). المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ط 1. تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.
3. ابن العماد العكري، عبد الحي بن أحمد بن محمد (1986م - 1406هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط 1 تحقيق: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق-بيروت.
4. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، وفيات الأعيان، دار صادر، بيروت.
5. ابن معصوم، صدر الدين المدني، علي بن أحمد، (1906م - 1324هـ) سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، مكتبة الخانجي، مصر.
6. البهيتي، نجيب محمد، (1950م). تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري، مطبعة دار الكتب المصرية، مصر.
7. الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله، (1993م - 1414هـ). معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
8. خفاجي، محمد عبد المنعم، (1992م - 1412هـ). ط1 الأدب الأندلسي التطور والتجديد، دار الجيل، بيروت.
9. خفاجي، محمد عبد المنعم، (2000م - 1421هـ). قصة الأدب في الأندلس، مكتبة المعارف، بيروت.
10. الداية، محمد رضوان، في الأدب الأندلسي، دار الفكر، دمشق.
11. ديوان ابن هانئ الأندلسي، (1980م - 1400هـ). دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت.
12. رشيد، ناظم، (1989م - 1410هـ) الأدب العربي في العصر العباسي، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.
13. الزركلي، خير الدين بن محمود، (2002م)، ط15 الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت.
14. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، (2000م - 1420هـ). الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت،
15. علي، زاهد، (1352هـ). تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هانئ الأندلسي المغربي، مطبعة المعارف، القاهرة،
16. عماد الدين، إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين، القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

17. عميري، سميرة، بهلول، نورة، (1436-1435هـ، 2014-2015م) الحياة الثقافية للدولة الفاطمية ببلاد المغرب العربي، مذكرة التخرج لنيل درجة الماجستير، بإشراف: ياسين بودريعة، جامعة البويرة، السنة الجامعية.
18. كحالة، عمر بن رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
19. مجلة كلية التربية الإسلامية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 19، شباط، 2015م.
20. المقرئ، شهاب الدين أحمد بن محمد، (1968م) ط1، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
21. المقرئ، أحمد بن علي بن عبد القادر، (1418هـ.) ط1، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت.
22. هيكل، أحمد، (1985م) ط1، الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، دار المعارف، القاهرة.

- Mustafa Aydın, 1999 İbnHânîel- Endülüsî, EndülüslüÜnlüŞair (Yayınlanmamışmakaleçalışması)

- M. Faruk Toprak, İbn Hânî , DİA, XX, 27-29, İstanbul

الهوامش:

- 1- رشيد، ناظم، الأدب العربي في العصر العباسي، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1989م – 1410هـ، ص190.
- 2- ابن الأثير، أبو الحسن، علي بن أبي الكرم، محمد بن محمد، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1997م – 1417هـ، 456-455/8.
- 3- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 324-322/8.
- 4- تزامن الشَّيْئَانِ: اتَّفَقَا فِي الزَّمَنِ، حدثًا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ.
- 5- ابن الجوزي، جمال الدين، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992م – 1412هـ، 33-23-19-15/7.
- 6- ففي السنوات الأولى لحكم الخليفة المهدي 301هـ/ باءت محاولتان لفتح مصر بالفشل، كما تكررت المحاولات في زمن ابنه القائم بأمر الله 323هـ/ ولم تحقق هدفها. ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 84-89. المقرئ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، 174/1. عماد الدين، إدريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، تحقيق: محمد البعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص176.
- 7- المقرئ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، 234/2. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 280/7.
- 8- راعني: أفزعني

- 9- ديوان ابن هانئ، ص193
- 10- الغداة: ما بين الفجر وطلوع الشمس، المنزح: المرمى.
- 11- ديوان ابن هانئ، ص200.
- 12- بن الأثير، الكامل في التاريخ، 280/7.
- 13- ديوان ابن هانئ، ص123.
- 14- رشيد، ناظم، الأدب في العصر العباسي، ص190-191
- 15- المرجع السابق، ص191.
- 16- المرجع السابق، بتصريف.
- 17- المرجع السابق، ص193.
- 18- المرجع السابق، بتصريف.
- 19- عميري، سميرة، بهلول، نورة، الحياة الثقافية للدولة الفاطمية ببلاد المغرب العربي، [مذكرة التخرج لنيل درجة الماجستير]، بإشراف: ياسين بودريعة، جامعة البويرة، السنة الجامعية، 1435-1436هـ، 2014-2015م، ص45.
- 20- عميري، سميرة، بهلول، نورة، الحياة الثقافية للدولة الفاطمية ببلاد المغرب العربي، ص56.
- 21- المرجع السابق، ص48.
- 22- المرجع السابق، ص49، 50.
- 23- عميري، سميرة، بهلول، نورة، الحياة الثقافية للدولة الفاطمية ببلاد المغرب العربي، ص50.
- 24- المقرئ، شهاب الدين، أحمد بن محمد، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1968م، 221/1.
- 25- المرجع السابق، ص52.
- 26- الداية، محمد رضوان، في الأدب الأندلسي، دار الفكر، دمشق، 2000م – 1412هـ، ص43.
- 27- الداية، في الأدب الأندلسي، ص43.
- 28- المرجع السابق، ص300.
- 29- هيكل، أحمد، الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، دار المعارف، القاهرة، ط1- 1985م، ص233.
- 30- ينظر: الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، 2002م، 130/7. معجم الشعراء العرب، تم جمعه من موقع الموسوعة الشعرية، [الكتاب مرقم آلياً وهو ضمن خدمة التراجم]، ص247. ابن معصوم، صدر الدين المدني، علي بن أحمد، سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، الكتاب مرقم آلياً غير موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة التراجم. ابن العماد العكري، عبد الحي بن أحمد بن محمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأراؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط1، 1986م – 1406هـ، 330/4.
- 31- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2000م – 1420هـ، 260/1.

- 32- ينظر: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، وفيات الأعيان، دار صادر، بيروت، 421/4. كحالة، عمر بن رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، ودار إحياء التراث العربي، بيروت، 88/12.
- 33 - ينظر: الزركلي، الأعلام، 130/7. الغيلة: الاسم من الاغتيال، قتله غيلة أي على غفلة منه، وهجم على القوم غيلة أي دامهم على غفلة منهم.
- 34 - ابن خلكان، وفيات الأعيان، 50/4؛ ياقوت الحموي . معجم الأدياء. 93 / 19 ونقل منهما مصطفى آيدن، في مقالته "ابن هانئ الأندلسي" ص 3؛ م. فاروق طوبراق، ابن هانئ، (DÍA) ، 28 / 20
- 35- هيكل، أحمد، الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، ص194-196 بتصرف. البهيتي، نجيب محمد، تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري، مطبعة دار الكتب المصرية، مصر، 1950م، ص485 وما بعدها.
- 36- المطلع البداية.
- 37- يبرين: اسم موضع يقال له رَمْلُ يبرينَ، رمل لا تُدْرِكُ أطرافه عن يمين مَطْلَعِ الشمس من حَجَرِ اليمامة، وقرية قُرْبَ حَلَبِ الجُدج: الجم، مركب من مراكب النساء كالهودج.
- 38 - ديوان ابن هانئ، ص344.
- 39- تغشت جانب الأرض فتنة: حَلَّتْ به أو أتته، تشب: توقد، اللَّطَى: النَّارُ أو لهبها، الهيجاء: الحرب، لفتحته النار: أحرقتة بلهبها.
- 40 - سولاً: ترخيم سولاً، أي ما سألت من الحاجة، ابن واسول: أمير سولماسة وهو محمد بن الفتح، زحزحت: زحزحه عن مكانه: نَحَاهُ وباعده، العنوة: أخذ الشيء قسراً أو قهراً، يذبل: من جبال نجد.
- 41 - ديوان ابن هانئ، ص79-80.
- 42 - تضعضعت: هُزِمَتْ وتَشَنَّتْ وتَبَدَّدَتْ قواها.
- 43 - ديوان ابن هانئ، ص280-281.
- 44 - سبق تخريجه.
- 45 - ديوان ابن هانئ، ص389.
- 46 - المصدر نفسه، ص324.
- 47 - المصدر نفسه، ص324.
- 48 - المصدر نفسه، ص144.
- 49 - المصدر نفسه، ص226.
- 50 - المصدر نفسه، ص280.
- 51 - خفاجي، محمد عبد المنعم، قصة الأدب في الاندلس، مكتبة المعارف، بيروت، ص181-190.
- 52 - علي، زاهد، تبين المعاني في شرح ديوان ابن هانئ الأندلسي المغربي، القاهرة، مطبعة المعارف، 1352هـ، ص45.
- 53 - خفاجي، محمد عبد المنعم، الأدب الأندلسي التطور والتجديد، دار الجيل، بيروت، ط1، 1992م - 1412هـ، ص446.
- 54 - أفتخ: من استرخت مفاصله ولانت وضعفت، تَضَمَّخَ: تَلَطَّخَ بالطَّيِّبِ، أبلخ: متكبر

- 55- ديوان ابن هانئ، ص84.
- 56- ينظر: مجلة كلية التربية الإسلامية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 19، شباط، 2015م، ص640.
- 57- ديوان ابن هانئ، ص141.
- 58 - المصدر نفسه، ص4، 5.
- 59 - ضربٌ من جياذ الخيل تُنسبُ إلى أعوج: حصانٌ لبني هلال، الوغى: الحرب
- 60 - ديوان ابن هانئ، ص7-8.
- 61 - ديوان ابن هانئ، ص7.
- 62 - سبق تخريجه.
- 63 - من مَتَّ إليه بصلة أو بقراية: انتسب، اتَّصل به.
- 64 - ينظر: مجلة كلية التربية الإسلامية للعلوم التربوية والإنسانية، ص648.
- 65 - السَّرْبَال: كلُّ ما يُلبَسُ من قميص ودرع وغيرهما.
- 66 - ديوان ابن هانئ، ص114.
- 67 - النَّزْر والنَّزِير: القليل من كل شيء
- 68 - عَفَرَ وَجْهَهُ: مرَّه في التُّراب ودسَّه فيه، النَّرَى: الأرض، الندى، التراب النَّدى، العندم: شجر أحمر
- 69 - ديوان ابن هانئ، ص341
- 70 - ينظر: مجلة كلية التربية الإسلامية للعلوم التربوية والإنسانية، ص654.
- 71 - ينظر: مجلة كلية التربية الإسلامية للعلوم التربوية والإنسانية، ص654.
- 72 - ديوان ابن هانئ، ص124. النَّكْرُ: المُنْكَر، وهو كلُّ قول أو فعل تحكم العقول الصحيحة بقبْحه.
- 73 - ينظر ، م. فاروق توبراق ، أبْن هانئ ، Dia ، ج 20 ، ص 28.
- 74 - محطُّ الأنظار: جَدَّبُ الانتباه، مَوْضِعُ اهتمام النَّاسِ.
- 75 - للحصول على معلومات مفصلة حول النسخ ، انظر. محمد اليعلوي ، ابن هانئ المغربي الأندلسي ، ص. 31 - 41
- 76 - ينظر ، م. فاروق توبراق ، أبْن هانئ ، Dia ، ج 20 ، ص 28.
- 77 - مصطفى آيدن ، ابن هانئ ، ص ، 3.